

٢١) شرح كتاب الأربعين الإيمانية الشيخ د. محمد هشام طاهري - حفظه الله -

محمد هشام طاهري

الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما انك انت العليم الحكيم قلت حفظكم الله في الحديث الثاني عشر الايمان بتقدير الله عز وجل - [00:00:00](#)

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الصادق المصدوق قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما. ثم يكون في ذلك علة مثل ذلك - [00:00:29](#)

ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح يؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار - [00:00:46](#)

يدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم واللفظ له الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد - [00:01:12](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد هذا الحديث الثاني عشر معنون له باصل من اصول الايمان بتقدير الله عز وجل فان المسلم حينما يقول امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره - [00:01:35](#)

الايمان بتقدير الله عز وجل والمقصود بتقدير الله اي بان الله تبارك وتعالى قدر مقادير الخلق وهذا معلوم بالمشاهد معقول بالعقول ومتصور في العقول انه ما من صانع يصنع شيئا - [00:01:57](#)

الا ويعلم قبل ان يصنعه ويخطط له قبل ان يوجده كيف سيكون اذا كان هذا في المعقولات واذا كان هذا في المخلوقات وحكمتهم ناقصة فكيف برب العالمين جل وعلا وهو الحكيم الخبير - [00:02:22](#)

الله تبارك وتعالى له تقدير في هذا الكون من حيث خلقه تبارك وتعالى للملائكة الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن حيث خلقه جل وعلا للجملات التي ليس لها تكليف في الامر والنهي - [00:02:42](#)

ومن حيث خلقه تبارك وتعالى الحيوانات والهوام والدواب والاسماك والطيور التي لا تكليف عليها من حيث الامر والنهي ومن حيث خلقه جل وعلا للثقلين الانس والجن الذين الفهم الله تبارك وتعالى - [00:03:05](#)

هذا التقدير شمولي يبينه حديث ابن مسعود هذا وهذا الحديث حديث ابن مسعود اصل يذكره علماء الاعتقاد في مسألة الايمان بالقدر الايمان بالقدر هو الركن السادس من اركان الايمان وهو منصوص القرآن - [00:03:24](#)

قال الله جل وعلا ان كل شيء خلقناه بقدر الله تبارك وتعالى نص على هذه المسألة ومعنى بقدر يعني بتقدير لان القدر نحن نقول هذا هو القدر وهذا هو التقدير اي امر قدره الله تبارك وتعالى - [00:03:46](#)

ويقول الله جل وعلا ما صاب من مصيبة تأملوا معي الان ان الله عز وجل يذكر المصائب لماذا؟ لان الناس يظنون انهم لو فعلوا كذا لما كان كذا والله جل وعلا يقول ما صاب من مصيبة - [00:04:10](#)

في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأ لذلك علماء الاعتقاد يقولون الايمان بالقدر له اربعة اركان لا يتم الايمان بالقدر الا على هذه القوائم الاربعة - [00:04:29](#)

لابد للانسان ان يعتقدوا الامر الاول ان يعتقد علم الله الشمولي اي ان الله جل وعلا علم ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون - [00:04:48](#)

الله جل وعلا علمه علم عظيم وعلمه بدقائق الامور مسطر في القرآن وفي الزبور مكتوب الله جل وعلا نص على هذا قال وما تسقط من ورقة الا يعلم اوراق الاشجار - [00:05:09](#)

ما لها قيمة عندنا في نظرنا لا تسقط ورقة الا والله يعلمها تأملوا معي هذا العلم الدقيق فكيف بالامور المتعلقة بالمكلفين سواء ما تعلق بحسناتهم او بسيئاتهم لابد للانسان يعتقد - [00:05:31](#)

ان الخالق جل وعلا عليم وعلمه سبحانه وتعالى علم كلي وعلم جزئي يعلم الكليات ويعلم الجزئيات قد ظل في هذا الباب كثير من الفلاسفة الذين زعموا ان الله لا يعلم الا الكليات - [00:05:54](#)

واما الجزئيات يعلمها حين حدوثها هذا اعتقاد باطل السقوط الاوراق والاشجار من الكليات او من الجزئيات معلوم ان هذه من الجزئيات التي لا يابها بها ومع ذلك ربنا جل وعلا يبين لنا ذلك حتى نعلم علم اليقين - [00:06:14](#)

انه سبحانه وتعالى بعلمه محيط بالخلق ولذلك الله سبحانه وتعالى لما ذكر علمه قال يعلم ما في السماوات وما في الارض وما يعرج فيها وما ينزل من السماء علمه شمولي - [00:06:35](#)

تأمل معي كل شيء في السماء الله يعلمه. كل شيء في الارض الله يعلمه. كل شيء في صعود او عروج او نزول الله يعلمه. ما الذي بقي ما من سكون الا ويعلمه ما من حركة الا ويعلمها جل في علاه. اذا الامر الاول ان نعتقد علم الله الشمولي - [00:06:55](#)

في هذا التقدير لا يعزب عن ربك من مثقال ذرة ذرة لا يعزب عن علم الله عز وجل يقول سبحانه وتعالى المتر ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض - [00:07:17](#)

ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم. اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا ان الله بكل شيء عليم. قال العلماء هذه آيات النجوى في المجادلة هي اية المعية - [00:07:35](#)

العلمية اية النجوى اية المعية العلمية ولما ذكر الله عز وجل استواه على العرش في سورة الحديد ثم استوى على العرش مباشرة قال بعدها حتى لا يظن ظان ان سواه على العرش والعرش فوق السماء السابعة. ان ذلك يحجز علمه عن المخلوقات. قال سبحانه ثم استوى على العرش يعلم ما - [00:07:55](#)

في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها فعلم الله تبارك وتعالى علم عظيم بل ان الايمان بشمول علم الله جل في علاه الايمان بشمول علم الله تبارك وتعالى استريح حبيبي استريح - [00:08:21](#)

استريح بعدين سلم الايمان بشمول علم الله تبارك وتعالى هو من الايمان بكمال ربوبية الله جل وعلا لان الربوبية من معاني الربوبية الايمان بربوبية الله تعالى. الربوبية من اعظم اركانها العلم بان - [00:08:39](#)

ان الله يعلم الاشياء اذا التقدير لا يتم الا ان يستيقن العبد ان الله جل في علاه يعلم الاشياء قبل وقوعها وهذا العلم ليس علما طارنا بل هو علم ازلي - [00:09:00](#)

الانسان يولد ولا يكون عنده علم. اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم يتعلم ويزداد علما يوما بعد يوم. اما الله جل في علاه فهو سبحانه وتعالى الحي الازلي الابد العليم الازلي الابد. القادر الازلي الابد. وهو سبحانه المريد الازلي الابد - [00:09:19](#)

صفات الربوبية ازلية صفات الربوبية للرب تبارك وتعالى ازلية علمه ازلي معنى الازلي كما جاء في القرآن هو الاول والآخر والظاهر والباطن. اذا ما معنى الازلي؟ الاول الذي ليس له ليس قبله شيء - [00:09:47](#)

والآخر الذي ليس بعده شيء. اذا معنى الاول هو بمعنى الازلية عند العلماء. الذي ليس له بداية والابدية الذي ليس له نهاية فعلم الله محيط بكل شيء الامر الثاني الذي عليه بناء الايمان بالقدر - [00:10:08](#)

العلم بان الله عز وجل كتب ما هو كائن كتب ما هو كائن الى قيام الساعة. تأملوا معي لما نقول الى قيام الساعة معناها بعد ذلك هل هو مكتوب او ليس مكتوب؟ ما جاءنا الخبر؟ الذي جاءنا الخبر ان الله عز وجل كتب في كتاب عنده قبل - [00:10:28](#)

لخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة قبل خلق السماوات والارض كتب في كتاب عنده ما هو كائن الى يوم القيامة وهذا جاء منصوصا في حديث يبين الزمان كتابة ما هو كائن الى يوم القيامة - [00:10:53](#)

قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. وفي البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اول ما خلق القلم قال له اكتب قال وما اكتب؟ قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة - [00:11:15](#)

فكتب مقادير الخلائق وفي حديث ابن عباس قال رفعت الاقلام وجفت الصحف واللي في القرآن الكريم الا في كتاب من قبل ان نبرأها اي من قبل ان نوجد الاشياء هي موجودة مجبورة مكتوبة في الكتب الاولى - [00:11:34](#)

في الكتب في الكتاب الاول الذي هو اللوح المحفوظ الموجود عند رب العالمين جل وعلا وفي هذا اللوح لا بد ان نعتقد ان ما في اللوح المحفوظ مكتوب كل الامور بكليات - [00:11:55](#)

وجزئياتها بدقائقها وعظيم امورها ومحقراتها. كل شيء مكتوب. ما من شيء الا وهو مكتوب كملوا معي ان الخلق وصلوا الى نتيجة انهم يضعون تركيز دقيق لمبنى او عبارة من منتين طابق مثلا - [00:12:13](#)

تجدونهم يكتبون دقائق الامور حتى صورة الباب شكل الباب مفتاح الكهرباء تسريب المياه دقائق الامور يكتبونها فاذا كان الخلق قادرين على هذا الامر فكيف برب العالمين الذي لا يعجزه شيء - [00:12:38](#)

بذلك الله نص على هذا ما صاب من مصيبة الا في كتاب مكتوب كتاب اسم مصدر بمعنى مكتوب الا في كتاب اي الا مكتوب في كتاب من قبل ان نبرأها من قبل ان نوجد الاشياء - [00:12:58](#)

طيب هذا الامر الثاني الامر الثالث الذي عليه قوام الايمان بالقدر ان يعتقد المرء المسلم ان الله علم الاشياء ثم كتبها ثم هو سبحانه وتعالى شاء ان يكون هذا الامر - [00:13:16](#)

واراد ان يكون هذا الامر لو لم يشأه لو لم يرده لما كان ساضرب لكم مثلا ان الله عز وجل اذا لم يرد لشيء ان يكون لا يكون قال الله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه - [00:13:35](#)

الان تأملوا معي انها همت وهو هم عليه السلام الله جل وعلا اراه البرهان لماذا اراه البرهان ليصرفه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء الله يقول الله ما اراد الله ما اراد - [00:13:56](#)

كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين فتأملوا معي ان الله تبارك وتعالى اذا لم يرد شيئا لم لا يكون. حتى لو اراده العباد قال الله عز وجل عن غزوة بدر - [00:14:17](#)

تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم الله جل وعلا يقول عن نفسي صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم عن احد وقال جل وعلا عن عن بدر آاذ التقى الجمعان يوم التقى الجمعان ماذا قال عز وجل؟ اذ يريكموهم - [00:14:35](#)

في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله امرا كان مفعولا الكفار يشوفون المسلمين شنو هذولا عدد قليل نقضي عليهم المسلمين يرون الكفار شيء قليل فحصلت النصرة للمؤمنين والدولة للاسلام وانهزم الكفار هذا كله بارادة الله جل وعلا. اذا الامر - [00:14:58](#)

ثالث مشيئة الله وارادته. هنا لما نتكلم في الايمان بالقدر عن مشيئة الله وارادته. نتكلم عن تلكم والارادة التي هي الكونية لان الارادة تنقسم الى قسمين المشيئة تنقسم المشيئة لا تطلق في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم الا على معنى - [00:15:23](#)

الارادة الكونية ما فيها تفصيل اما الارادة فان العلماء نظروا الى الايات التي فيها ذكر الارادة ارادة الله جل وعلا والى الاحاديث فقسموها الى قسمين ارادة شرعية وارادة كونية علامة الارادة الشرعية ان الله يحب - [00:15:49](#)

هذا الامر علامة الارادة الكونية ان الله لا يحب هذا الامر طيب هنا يرد سؤال لماذا يوقع الله تبارك وتعالى؟ يخلق الله جل وعلا شيئا لا لا يحبه نقول نعم لان الحكيم سبحانه وتعالى شأنه انه يحب اشياء ولا يحب اشياء وهذه الاشياء - [00:16:11](#)

التي لا يحبها يوقعها لحكمة بالغة قد نعلمها وقد لا نعلمها ولنضرب مثلاً بالمشاهد والله جل وعلا أجل وأكرم وأعظم وله المثل الأعلى حينما نرى أن انساناً يظرب ابنه بالله عليكم أيوجد أب يوجد أم ها يحب أو تحب هي أن يضرب الولد - [00:16:37](#)

يوجد أب يحب أن يظرب ولده؟ ما يوجد. طيب لماذا يظرب؟ أنت لو تسأل لولدك أنت أيش فيك؟ تبغظ ولدك؟ قال أعوذ بالله أنا ابغظ ولدي. والله أنا اظربه وأنا - [00:17:06](#)

بيقطع يقول لك صح ولا لا؟ طيب لماذا يظربه إذا لحكمة. ما هي الحكمة؟ هو يعرفها أما تأديباً وأما تعزيراً وأما وأما ما نعرف يمكن أن يكون لحكمة والمخلوق لأنه ناقص يمكن أن يكون لا لحكمة - [00:17:16](#)

لكن الله جل وعلا حينما يقدر أشياء في تقديره سبحانه وتعالى للأشياء ويشاء الأشياء ويريد الأشياء كونا هو لا يحبها لحكم بالغة لذلك لابد الإنسان يعتقد أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن - [00:17:35](#)

هذا نص في القرآن قال الله عز وجل وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين في الآية فائدتان الفائدة الأولى اثبات المشيئة للعباد وانهم ليسوا كالمجانين وانهم ليسوا كالحیوانات عندهم مشيئة - [00:17:56](#)

اختيار لكن حتى لا يقعوا في الغرور قال الله عز وجل وما تشاؤون إلا أن يشاء الله مشيئة العبد لا تخرج عن مشيئة الرب تبارك ما معنى لا تخرج عن مشيئة الرب؟ بمعنى لو أراد أن لا يعصى - [00:18:13](#)

ما عصاه أحد لو أراد كوننا أن لا يعصى لخلقهم كلهم كالملائكة ولا لا لو أراد أن لا يعصى لخلقهم كلهم كالملائكة لو أراد أن لا يعصى لانزل عليهم من السماء آية كما قال الله في القرآن ها آ فظلت اعناقهم لها خاضعين - [00:18:30](#)

شايقين مثل ما فعل مع منو؟ مع بني اسرائيل. لما ابوا أن يأخذوا التوراة ماذا فعل الله بهم؟ ارسل عليهم الجبل صار الجبل فوق رؤوسهم خذوا ما اتيناكم بقوة خلاص الان هل يستطيعون يقولون لا والجبل فوق راسهم - [00:18:52](#)

ما يقدرين يقولون لذلك نحن نستيقظ في ايماننا في التقدير أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قد يجعل الدولة الدولة آ للكافرين على المسلمين بحكم قد يجعل بين المسلمين فتن لحكم - [00:19:09](#)

بل الناس يرون هذا خلاف الحكمة لانهم لا يعرفون مثل انسان يمشي في الشارع ويرى الاب يضرب ابنه ما يعرف لماذا يضرب يقول الله اسفي مثلاً ما عنده حكمة ما يعرف - [00:19:32](#)

فالناس حينما لا يتأملون في المآلات او لا او غيب عنهم الامور الغيبية فلا يعلمون الحكم لذلك لابد الانسان يعتقد أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. الامر الرابع ان الله جل وعلا هو خالق الكون - [00:19:47](#)

وما فيها ما يوجد في الخلق ما يوجد في الكون خلق الا والله خالقه الله خالق كل شاي كل شيء مخلوق الله خالق كل شيء والله خلقكم وما تعملون فنحن مخلوقون لله عز وجل - [00:20:10](#)

نحن افعالنا حركاتنا سكناتنا خلق لله تبارك وتعالى ومعنى اننا خلق لله عز وجل ان الله تبارك وتعالى شاء ذلك كتب ذلك علم ذلك اعطانا القدرة والقوة على ذلك ولولا رفعه للموانع لما كان الامر كما نريد - [00:20:33](#)

قد يكون الانسان عنده اللسان موجود عنده العين موجود عنده الاذن موجود لا يرى لا يسمع لا يتكلم لان الله لم يرد الالة موجودة والارادة في قلبه يريد ان يتكلم يريد ان يرى يريد ان يسمع - [00:20:59](#)

الارادة موجودة والالة موجودة لكن الله لم يشاء لم يرفع الموانع فوجدت موانع لم يستطع هذا العبد ان يوجد الكلام لم يستطع هذا العبد ان يوجد المشاهدات لم يستطع هذا العبد ان يتمكن من المسموعات - [00:21:20](#)

فهذا اعظم دليل ان الله تبارك وتعالى يخلق افعال العباد. ولهذا قال في القرآن والله خلقكم وما تعملون والله خلقكم وما تعملون. ولهذا من عقيدة اهل السنة والجماعة ما من ما من حركة ولا سكون في الكون - [00:21:40](#)

الا والله خالقه. لا بد الانسان يعتقد هذا الاعتقاد هذا الحديث حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه من الاحاديث التي تجلي معنى الايمان بالتقدير. يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:22:00](#)

قال ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوماً الان تأملوا معي ان احدكم يجمع خلقه من الذي يجمعه اذا الله خالقه هذا الخلق

الذي يجمع هو يعلم الله هو بكتابة الله هو بمشيئة الله هو بخلق الله وايجابه - 00:22:17

الام ما تدري المسكينة كم من ام تود لو تحمل كم من اب يود لو ينجب لكن ليس الامر متعلق بودهم ولا باراداتهم ولا بافعالهم يمكن يكون هذا اللي ما ينجب فحل من الفحول - 00:22:41

الله ما اراد ولا لا يمكن ان تكون هذه المرأة التي لا تحمل اقوى عشر مرات من تلك المرأة الضعيفة التي حملت ان احكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين هذا يسمى المثل الحي ها الذي يدركه - 00:22:58

كل عاقل على نفسه في تقدير الله عز وجل له وكلنا نعلم اننا لم نكن شيئا مذكورا الله خلقنا في ارحام امهاتنا هنا قال في بطن امه اربعين يوما الحديث هذا فيه ذكر الاربعين مرة واحدة. في بعض روايات الحديث ذكر الاربعين ها ثلاث مرات. تأملوا معي اربع -

00:23:20

اثنين واربعين كم يصير مئة وعشرين يوم على هذا الحديث لروايات اربعين اربعين مئة وعشرين يوم يكون معناه نفخ في الروح يكون بعد المئة وعشرين يوم هذا قول جمهور العلماء - 00:23:46

وقال بعض العلماء ولعله الاقرب وانا افتي بهذا ان اه على ظوي حديث اه اه حذيفة وغيره ان النفخ في الروح يكون في رأس الاربعين اما الحادي والاربعين او والاربعين. ولذلك في هذا الحديث ليس فيه ذكر الاربعين هذه الرواية اللي اخترتها ليس فيه ذكر

الاربعين الا مرة واحدة ثم - 00:24:02

قال ثم يكون مثل يكون في ذلك علة مثل ذلك. في ذلك اي في نفس الاربعين معنى هذا الكلام اذا نظرنا الفائدة المرجوة الان لو ان انسانا سألنا بعد خمسين يوما هل يجوز اسقاط الحمل - 00:24:28

من قال من الفقهاء ان النفخ في الروح يكون بعد الاربعين لم يجوز له الاسقاط ولو كان ولو كان هناك حاجة ومن قال من الفقهاء ان النفخ في الروح لا يكون الا بعد المئة وعشرين يوم جوز له الاسقاط. هذه هي الفائدة المترتبة على هذا الحديث والحافظ - 00:24:47

ابن حجر له كلام آآ طويل في هذا الباب اراد ان يجمع بين الاقوال ورجح ان النفخ في الروح يكون بعد المئة وعشرين يوم ولكن الذي يظهر والله اعلم ان النفخ في الروح يكون بعد الاربعين - 00:25:09

قال اربعين يوما يجمع. يجمع بين ماذا وماذا؟ يجمع بين ماء الرجل وماء المرأة في البويضة هذا من سورة الجم يجمع ماء الرجل بماء المرأة في البويضة ثم قال ثم يكون في ذلك علة مثل ذلك. يعني ان هذا الذي جمع - 00:25:26

يكون علة في ذلك اي في نفس الاربعين على التفسير ولا التفسير الثاني في ذلك المدة يعني اربعين اخرى مثل ذلك يعني يصبح العلاقة مجموعة وظاهرا في نفس المدة السابقة. او في مدة مماثلة - 00:25:50

تلك المدة السابقة ثم قال ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك. اذا اولا الجمع بين ماء الرجل وماء المرأة والبويضة ثم بعد ذلك العلة العلاقة معناها ان البويضة تتعلق بالرحم بعد ما كانت تسبح - 00:26:11

بعد ما كانت تسبح البويضة اذا خرجت من كرب المرأة فانها تتحرك وتنظر والمرأة حكمة الله عز وجل تنتج بويضة واحدة في كل شهر هي البويضة هذي اذا خرجت تسبح في الرحم - 00:26:32

حتى تلقح فاذا تلقحت البويضة تعلقت بالرحم من جهة الاعلى في المشيمة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ثم يكون في ذلك علة وهنا تأملوا معي من الذي اطعم هذه العلة؟ من الذي خلق هذه العلة؟ من الذي من؟ من؟ الى اخره. هذا كله - 00:26:51

يصور لنا عظيم تقدير الله عز وجل لا يمكن لا يمكن لاي عاقل ان يقول محض صدفة لا يمكن لاي عاقل ان يقول ان هذا بفعل الاب بفعل الام ما يمكن ان يقول هذا الكلام - 00:27:17

الا من شفي نفسه ثم بعد ذلك هذه العلة تصبح مضغة والمضغة هي قطعة اللحم التي تكون على صورة القبضة هكذا عليها خطوط وعليها ظاهرة لا يعرف اين الرأس من الرجل. ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك - 00:27:37

يعني مثل ما قلت لكم اه اما ان تحمل الرواية ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك اي في ذلك الحال يكون مضغة مثل ذلك الاربعين او في ذلك الاربعين يكون مضغة مماثلة - 00:27:59

هنا يرد اشكال اذا قلنا انه في الاربعين ينفخ فيه الروح. فمتى يكون نفخ الروح؟ نفخ الروح يكون عند الجمع نفخ الروح يكون عند الجمع وليس عندما يصبح مضغة علقه او مضغة - [00:28:19](#)

والجمع كما ذكرنا يكون في مدة الاربعين يوما بعد ذلك يصبح علقه بعد ذلك تعال يا شيخ تعال ثم بعد ذلك يصبح يصبح هذا الشيء علقه ثم مضغة ثم اذا صار مضغة يرسل - [00:28:40](#)

له الملك على قول من يقول ان النفخ في الروح يكون بعد الاربعين اذا ثم يرسل له الملك في نفس الاربعين الذي تكور فيه من الجمع الى العلاقة الى المضغة - [00:29:01](#)

وعلى قول الجمهور ثم يرسل اليه الملك يعني الاربعين الاولى جمع الاربعين الثانية علقه الاربعين الثالثة مضغة يعني تمام المئة وعشرين يوم. ومعلوم ان المرأة الحامل لا تحس بحركة الجنين الا بعد المئة وعشرين يوما - [00:29:16](#)

لكن اطباء يقولون ان الحياة موجودة في الجنين بمجرد الجمع بمجرد الجمع وهذا يظهر بعد الاربعين تماما طبعا لما نقول اطباء انا اقصد الاطباء المعاصرين الذين ينظرون ويكشفون من طريق الام - [00:29:34](#)

قال ثم يرسل الملك من الذي ارسل الملك تأملوا معي السورة الصورة العملية للتقدير جمع علاقة مضغة ها ثم بعد ذلك ارسال للملك في الرحم وهذا يجعلنا نؤمن كما مر معنا ان الملائكة اقدرهم الله تبارك وتعالى على اشياء لا - [00:29:58](#)

يقدرها عليها البشر ولا الجن فتأملوا معي الملك كيف الان ها يشكل ما في الرحم يشكل ما في الرحم. من دون ان تحس الام لذلك لا تحس الا بحركة خفيفة - [00:30:24](#)

تدلها على ان الجنين قد تحرك من حيث الطبع قال ثم يرسل الملائكة هذا الملك وكله الله جل وعلا والملائكة كل واحد منهم له وظيفة قال فينفخ فيه الروح. ينفخ مبني المعلوم على ان النافخ هو الملك. فينفخ الملك فيه الروح. فيه يعني في هذا - [00:30:42](#)

المجموع فيه في هذا الجنين فينفخ فيه الروح وهنا ينتبهوا عقيدة اهل السنة والجماعة ان الارواح خلقها الله تبارك وتعالى دفعة واحدة خلقها الله تبارك وتعالى دفعة واحدة ثم هي - [00:31:07](#)

بحسب ابدانها تجعل في ارواحها ثم اذا شاء الله ان يموت تقبض مرة اخرى وقد جاء في حديث اه في مسند الامام احمد وغيره وقد ذكره الحافظ ابن كثير وحسن اسناده عند قوله تبارك وتعالى آآ في آآ اية الذر واذا اخذ ربك من بني ادم - [00:31:32](#)

من ظهورهم ذريتهم قال العلماء هذا المقصود به خلق الارواح واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا قالوا بلى شهدنا. قال الله عز وجل ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين - [00:32:00](#)

او تقول انما اشرك ابائنا من قبل الالية فالشاهد ان الارواح عند اهل السنة والجماعة ارواح مخلوقة ولم يقل باولية الارواح الا الفلاسفة. وهذا احد الاسباب التي من اجلها كفرهم العلماء - [00:32:18](#)

الفلاسفة عندهم اقوال كفرية كثيرة هذه احدها اهل السنة يقولون ان الروح تضاف الى الله من باب التشريف قال الله عز وجل عن ادم اه ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين - [00:32:37](#)

هنا نسب الفعل الى نفسه وقال عن عيسى كلمته القاها الى مريم وروح من اضاف الروح الى نفسه تشريفا وتعظيما بمعنى لم يكن هناك تأمل معي لم يكن الروح هذه مخلوقة - [00:32:57](#)

لماذا اظيفت الى الله تشريفا؟ كيف عرفنا لاننا رأينا الروح في بدن المخلوق ولا يكون شيء من الخالق في المخلوق وهنا قال فينفخ فيه الروح. اذا الملك ايضا ينفخ فلما اضاف الارواح اضاف نفخ الروح - [00:33:14](#)

الى الملك علمنا ان هذه اضافة امر فالله عز وجل اضاف الروح الى نفسه تشريفا لبعض الارواح واطاف نفخ الروح الى الملائكة وينفخ اسرافيل في الصور وهذا نفخ اخر - [00:33:35](#)

قال فينفخ فيه الروح اولا ثم اذا نفخ فيه الروح يؤمر باربع كلمات تأملوا معي الان بعد هذه الصورة العملية الدقيقة للتقدير سيكون الان امور مستقبلية لهذا الجنين. قال باربع كلمات كل الكلمات جمع كلمة - [00:33:54](#)

العرب تقول كلمة على الجملة المفيدة العرب لا تعرف معنى الكلمة على المفردة كما ظنها بعض اللغويين يعني الكلام عند العرب منقسم

الى اسم وفعل وحرف. الاسم عندهم كلمة والفعل عندهم كلمة والحرف عندهم كلمة. اما العرب لا تعرف هذا الشيء. العرب لا تقول -

[00:34:17](#)

كلمة الا لما هو معناه تام الا للكلام الذي معناه تام ولذلك تجد العرب يقولون فلان القى كلمة ها كلمة عظيمة فلان القى خطبة يقول القى كلمة عظيمة. وهنا قال باربع كلمات وكل كلمة من هذه الكلمات الاربعة هي جملة مفيدة - [00:34:38](#)

قال بكتب رزقه الجار المجنون متعلق بالفعل السابق فيؤمر بكتب رزقي. اه. الجار المجرور بكتب متعلق بيؤمر. اي فيؤمر برزقه اذا الرزق مكتوب تأملوا معي فيؤمر بكتب رزقه الامر الثاني - [00:35:01](#)

واجهه اي فيؤمر بكتب اجله. كم عمره اربعين سنة ستين ثمانين مئة مكتوب الامر الثالث قال وعمله ماذا يعمل ايش وظيفته يدرس يرسم ينجح يمتاز ها جيد جدا مقبول طيب اليوم يغيب اليوم يحظر - [00:35:25](#)

طبيب بعدين توظف ما توظف عمل حسنا عمل سيئا عمل صالحا عمل طالحا وعمله كله مكتوب كله مكتوب حياته ستين سنة كل شيء مكتوب صغير او كبير عظيم او حقير كله مكتوب - [00:35:52](#)

قال الامر الرابع وشقي او سعيد يعني النتيجة اعلن النتيجة في الامر الاول رزقه في الامر الثاني عمره في الامر الثالث عمله بقيت الان النتيجة المترتبة على الرزق وعلى الاجل الذي هو قضاؤه في اي شيء وعلى العمل - [00:36:13](#)

كثير من الناس نسمعهم يقولون طيب ما دام مكتوب ليش؟ انا اصلي واصوم شوفو الشيطان شلون يلبس طيب ليش ما سألت نفسك هذا السؤال؟ ما دام رزقي مكتوب ليش اروح الدوام - [00:36:38](#)

الان الرزق مكتوب قبل العمل اش معنى يجيك ابليس ويدلس عليك في العمل ها واما في الرزق لا من الهادي يا اخوان؟ من الله من الرزاق اذا كان الرزاق هو الله فتسعى في رزقك - [00:36:52](#)

والله ان ايات الرزق بالنسبة لايات الهداية لا تعد ها الا اية وايتين. وايات الهداية مئات ايات ان الهداية من الله طيب لماذا تسعى في الرزق وهو من الله عز وجل - [00:37:10](#)

وتترك الهداية ولا تسعى في طلبه هذا من تلبس ابليس نحن نعلم ان هذه الاشياء علمية ايش تسمى؟ علمية. لماذا بالقدر علمي يترتب عليه عمل. هذا الامر العلمي هو امر مغيب عنا لا نعرف - [00:37:27](#)

لذلك الانسان يجب عليه ان يسعى ويبذل قصارى جهده قال وعمله او شقي او سعيد. نسال الله ان يجعلنا واياكم من السعداء. اللهم امين. وكان ما لك بن دينار يقول - [00:37:47](#)

الثالث الاخير من الليل يدعو يقول اللهم ان كنت كتبتني في الاشقياء فامحني واكتبني في السعداء وهذا يدلك على ان ما يقوله بعض الناس اللهم اني لا اسألك رد القضاء واسألك اللطف فيه هذا غلط - [00:38:01](#)

غلط لا تقول اللهم اني لا اسألك رد القضاء واسألك لطفه قل اللهم اني اسألك ان تجعلني سعيدا الله قادر على كل شيء ان اذا كنت اجعلني صالحا الله قادر على كل شيء - [00:38:17](#)

وانت مغيب عنك كل شيء. فلماذا اذا تعلق الامور بمشيئة الله؟ هذا فيه نوع استغناء كانك تستغني عن الله تقول له اللي انت تسويه تسويه غلط الرب جل وعلا يحب العبد اللوح - [00:38:30](#)

لذلك كان عليه الصلاة والسلام اذا دعا يدعو ثلاثا ثم بين لنا آآ الصورة العملية لهذه النهاية لهذا الجنين. قال فوالذي نفسه آآ فهو الذي لا اله غيره ان احكم هو الذي لا اله غيره ان احكم ليعمل بعمل اهل الجنة - [00:38:46](#)

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع بس مسافة قصيرة خمس دقائق عشر دقائق ساعة فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها او ان احكم هذا الصنف الثاني هذا السعيد وهذا الشقي نسال الله ان يجعلنا واياكم من السعداء - [00:39:07](#)

بعض الناس يظن ان هذا امر مخالف للحكمة لكن لا يجوز لنا ان نأخذ حديث ونترك الاحاديث الاخرى اولا نقول ان هذا الحديث يبين لنا ظرر النفاق ان احكم ليعمل بعمل اهل الجنة - [00:39:29](#)

فيسبق عليه الكتاب لماذا يسبق عليه الكتاب؟ لانه كان منافقا الله الحكيم جل في علاه لا يمكن ان يخذل عبدا مخلصا اذا لماذا ظهر

الان للناس خلاف ما كان يظهر لان الله اراد ان يفضحه - [00:39:49](#)

لامر في قلبه ما هو هذه الامور؟ لذلك من عظيم ما ينبغي ما يجب ان نهتم به قلوبنا نبعد منها النفاق نبعد عنها العجب نبعد عنها

الغرور نبعد عنها المن هذه الامور الاربعة سبب عظيم من اسباب انتكاس - [00:40:08](#)

الناس في اخر حياتهم تجد انسان يعمل ويدعو الى الله تبارك وتعالى وفي اخر عمره ينقلب مثل هذا عبد الله القصيمي تعرفونه كلكم

رجل كان يخدم الدين وبعد ذلك انقلب. ما هو سبب انقلابه - [00:40:27](#)

سألوا بعض زملائه قال كان معجبا بنفسه لا يرى احدا شيئا ما يمكن الله الحكيم ان يخذل ان يخذل المحسن لا يمكن الله يقول في

القرآن ان الله مع الذين اتقوا والذين هم - [00:40:46](#)

الله يقول انا معهم كيف يخذلهم اذا موسى لما قال وهارون كيف نذهب الى فرعون؟ فرعون طاغية وكذا قال انني معك ما اسمع

واري. اذا كان الله مع اوليائه فلن يستطيع العدو عليهم. فكيف - [00:41:03](#)

هو سبحانه وتعالى هذا مخالف للحكمة اذا هذه الرواية تفسرها الروايات الاخرى قال يعمل بعمل اهل الجنة فيما يظهر للناس او فيما

يظهر للناس فيما يظهر للناس او فيما يظهر للناس - [00:41:21](#)

نسأل الله جل وعلا لنا ولكم سلامة القلوب. لنا ولكم انشراح الصدر هذا امر عظيم ايها الاخوة يجب على الانسان ان يضرب لكم مثال

مثالين وبه اكتفي لان هذه الصور عملية واضحة - [00:41:38](#)

لو سألنا انسان وقال لنا ابو طالب حمى النبي صلى الله عليه وسلم وعم النبي صلى الله عليه وسلم وحتى مع الحصار الاقتصادي

ذهب مع المسلمين ولن يبقى مع الكافرين - [00:41:53](#)

ومع ذلك مات على الكفر وابو سفيان صخر بن حرب كان قائد المشركين في غزوة احد وقتل من المسلمين

بامرهم ورايه سبعين من المسلمين. وفي غزوة احد الاحزاب كان قائد المشركين - [00:42:09](#)

ثم هداه الله تعالى ذاك لم يهده الله. هذا هداه الله. تأملوا معي يا اخوان لو سألنا اي انسان لماذا كان ابو طالب يحمي النبي صلى الله

عليه وسلم ماذا نقول - [00:42:34](#)

حمية مسألة واضحة طيب الان سؤال هل كان يعلم وهو عمه ان ابن اخيه صادق او كاذب او لا يعلم يعلم علم اليقين بدليل شعره

يقول ولقد آت علمت بان دين محمد من خير اديان البرية ذي علمت يقول من - [00:42:48](#)

غير اديان البرية ديننا. لولا الملامة او حذاري مسبة لوجدتني بذاك سمحا مبينا هو يعلم اذا يعلم تأمل معي يعلم ولكنه يحمي حمية هل

حمى لله ما حمل لذلك يقول العلماء ان علمه عند علمه وعدم عمله به كان سببا لخذلان - [00:43:10](#)

طيب ننظر الى ابو سفيان ابو سفيان نعم قائد المشركين وفي غزوة احد وفي غزوة الخندق لكن تأملوا معي الحديث الموجود في

اول صحيح البخاري لما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الراقي العظيم الروم - [00:43:38](#)

يقول ابو سفيان فلما قرئ عليه الكتاب وسألني هذه الاسئلة وجاوبت عليه قال ان كنت يقول لابو سفيان وهو كافر ما اسلم يقول ان

كنت صادقا فيما تقول ليمكنه الله من موضع قدمي هاتين - [00:43:56](#)

يقول ابو سفيان فعلمت انه على الحق الان علم هل لما كان يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم يقاتلها علما لا يقاتل الجاهلية في قلبه

جاهلية كان لكن لما علم - [00:44:13](#)

مال كبار ولا عاند يقول فدخل فلم يزل الاسلام في قلبي حتى جاء الله بنبيه يوم الفتح اذا نلاحظ ان الانسان يجب عليه ان يراعي

قلبه فان العبرة بالخواتيم والله جل وعلا لن يخذل عبده وهو صادق بار رشيد - [00:44:32](#)

وانما يخذل الله جل في علاه وهو الحكيم رجلا ليس عنده صدق او رجل ليس بارا انما هو عياذا بالله يغش او رجل عياذا بالله ليس

على رشيدا ليس على السنة وانما على الهوى. ولا يظهر للناس فهذا هو اسباب حسن - [00:44:55](#)

الخاتمة واسباب سوء الخاتمة. ربما رجل يكون على الكفر في اخر لحظة يهديه الله جل وعلا. يمكن رجل فيما نراه يعمل دفاعا عن

الاسلام ومسلم ثم يختم الله له بالكفر - [00:45:18](#)

نسأل الله جل وعلا ان يختم لنا ولكم بالصالحات. وصلي اللهم وسلم على نبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبارك الله فيك. وانا

اعتذر عن الاسئلة لان عندي لقاء مع الشيخ فلاح ضروري - 00:45:33

- 00:45:46